



إطلاق جمعية المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية وتوقيع كتاب "عائد من جهنم"

October 12, 2012

أطلقت "جمعية أمم للتوثيق والأبحاث" مبادرة جديدة بعنوان "هواة الظلام – تجارب الاعتقال في السجون السورية"، ممولة من معهد العلاقات الخارجية (إيفا) التابع لوزارة الخارجية الألمانية، وذلك خلال أمسية برعاية سفيرة ألمانيا ببرجيتا سيفكر – إيبيرلي وحضور السفير التركي إينان أوزيلدز وحشد من الحقوقيين والاعلاميين ومهتمين.

وتخلل الأمسية التي استضافتها قاعة سوليا 7 في جسر الواطي، الإعلان عن إطلاق جمعية المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية وعرضا حيا بتوقيع أليكس بوليكيفيتش، ومعرضا لأعمال يدوية نفذها معتقلون لبنانيون سابقون في السجون السورية. كما وقع رئيس جمعية المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية علي أبو "دهن كتاب "عائد من جهنم – ذكريات من تدمير وأخواته.

لقمان سليم

وفي كلمة ألقاها، قال رئيس الجمعية لقمان سليم ان المبادرة "تتحرك بين مقاصد عدة لا تخرج عما حاولته "أمم" سابقا من خلال مشاريع من قبيل "ما العمل؟ لبنان وذاكرته حمالة الحروب" الذي ساعل نجاحات "السلم الأهلي" في لبنان وإخفاقاته، "ولم يعودوا"، الذي تابع موضوع المفقودين والمخفيين قسرا خلال الحروب اللبنانية و"كتب من الميدان" الذي رصد التداخل بين الإنتاج الفني والثقافي وبين سياقات الحرب.

واعتبر أن "الحق أن اللبنانيين لم يتهاونوا في تدبر تركة نزاعاتهم المنزلية فقط ولكنهم تهاونوا أيضا ويتهاونون، بل قل يتكاسلون، في تدبر تركات ثقيلة أخرى لا تختص بهم وحدهم، ومنها تلك السنوات الطوال من الحميمية السياسية والأمنية بين لبنان وسوريا؛ وهذه، كما لا يغيب عن أحد، تركة لن يكفي تغيير نظام أو حتى "سقوطه، بل تصريح من هنا أو بيان من هناك، لحصر إرثها.

سفيرة ألمانيا

من ناحيتها، أثنت سفيرة ألمانيا على عمل جمعية أمم لناحية "توثيق الأدلة والبيانات والذكريات والمستندات المستقاة من سنوات الحرب القائمة في تاريخ لبنان"، منوهة "بإدخال أمم الفن على أنواعه في أدوات عملها". وأعربت عن اعتقادها بأن "ذلك مهم جدا لأنه في تجارب صادمة، يشكل الرسم والنحت والمسرح الطريق "الوحيد للتعبير عن الأحاسيس".

وقالت: "أحيانا، يبدو لي أن عددا من اللبنانيين يميلون إلى جهل أو تسييس أو اعلاء شأن ما حصل خلال السنوات المريرة بين 1975 و1990، وأن هذه الوضعية "تمنعهم من صياغة الدروس من هذه الأحداث لأجل مستقبل أفضل.

ورأت أن "فقدان 17 ألف شخص في الحرب الأهلية شكل فصلا مظلما، ويندرج المعتقلون اللبنانيون في سوريا في عدادهم"، وسألت: "هل تحرير يعقوب شمعون "بعد 27 عاما يشكل بريق أمل؟ هل ستفتح أحداث سوريا أخيرا فصلا جديدا؟ لنأمل ذلك.

أبو دهن

وتوقف أبو دهن عند "الخطر الكبير الذي يحق بالسجناء اللبنانيين السياسيين الذين ما زالوا داخل السجون السورية"، مبديا قلقه على "جميع السجناء الباقين، "سوريين وعربا، لأن المحنة واحدة والظالم واحد.

وأوضح أن كتابه "عائد من جهنم – ذكريات من تدمير وأخواته" هو "وفاء وعهد كي لا يذهب الظلم وتضيع الشهادة مع من ماتوا وهم أحياء"، وقال: "لقد صممت على كتابته كي لا أنسى ظلامي"، لافتا إلى أن "هذا الكتاب هو حافز تذكير مستمر كي لا ننسى 620 معتقل فعلي معروفين من قبلنا ومن قبل معظم الجمعيات الحقوقية ومن الدولة اللبنانية التي حفظت أسماءهم عن ظهر قلب، فلا سألت ولا طلبت ولا استدعت سفير سوريا للاستفسار عن رعاياها وأبنائها، علما "أن بين المعتقلين عناصر من الجيش والدرك اللبناني، اعتقلوا بلباسهم الرسمي.

موقع Batroun Today ، ١٢ تشرين الأول ٢٠١٢